

## شرح القواعد الحسان | قاعدة ٧٤

يوسف الشبل

القاعدة السابعة والاربعون اذا كان سياق الايات في امور خاصة وارد الله ان يحكم عليها وذلك الحكم لا يختص بها بل يشملها ويشمل غيرها جاء الله بالحكم العام وهذه القاعدة من اسرار القرآن وبدائعه واكبر دليل على احكامه وانتظامه العجيب - 00:00:02

امثلة هذه القاعدة كثيرة منها لما ذكر الله المنافقين وذمهم واستثنى منهم التائبين فقال ان الذين تابوا واصلحوا واعتصموا الله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين لما اراد الله ان يحكم لهم بالاجر لم يقل - 00:00:23

وسوف يؤتنيهم اجرا عظيما او قال وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما ليشمله وغيرهم من كل مؤمن ولا يظن الحكم بهم لما قال ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله - 00:00:41

الى قوله اولئك هم الكافرون حقا. واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. لم يقل واعتدنا لهم من حكمة التي ذكرناها. ومثله قل الله ينجيك منها في هذه الحالة التي وقع السياق لاجلها - 00:00:58

ومن كل كرب طيب هذى قاعدة يقول اذا كان اه في سياق الايات في امور خاصة وارد الله ان يحكم عليها ويحكم عليها وذلك الحكم لا يختص بها فانه يعم - 00:01:15

يعنى اذا وقعت واقعة وحصل امر من الامر وهو خاص في اناس معينين فان القرآن يحكم عليهم وعلى غيرهم حتى تكون قاعدة لهم وقاعدة لغيرهم هو ذكر امثلة يعني اذا اذا مثلا - 00:01:32

اذا حدثت قضية قضية حدثت قضية ما من القضايا وهي خاصة في امر ما فان من منهج القرآن انه يحكم عليها ويعمم الحكم لها ولغيرها. هذا معنى القاعدة. اذا وقعت قضية او حصل امر من الامور فان القرآن يقضي بهذه القضية - 00:01:48

هو يحكم بها اه لهؤلاء لاصحاب القضية ولغيرهم لكل ممر او وقع له مثل هذا الامر. ويحكم بحكم خاص ويختتمها حكم خاص لما تحدث عن المنافقين وارشدهم الى التوبة وبين اثر التوبة والصلوة عليهم لم يجزي لهم الجزاء وان يكون الجزاء هذا خاص لهم - 00:02:08

يعنى المنافق اذا تاب من نفاقه وعاد الى الى حظيرة الاسلام وعاد الى وازداد وحسن فان الله وعده بوعود هذى الوعود هل هي خاصة لكل شخص وقع في النفاق ثم عاد او نقول انها عامة ايضا لهؤلاء لهذه الطائفة ولغيرها - 00:02:34

ولذلك نلاحظ يقول الله سبحانه وتعالى في في المنافقان الا الذين تابوا لما توعدهم بالوعيد في نار جهنم قال الا الذين ان المنافقين في الاسفل من النار ولن تجد لهم الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله. قال بعدها فاولئك مع المؤمنين. يقول هؤلاء - 00:02:57

ثم قال ثم جاء بجزاء عام وواسع فقال الا الذي يؤمن الله المؤمنين اجرا عظيما فعم الحكم بعد ذلك. فعمم الحكم سياتيك امثلة كثيرة. هذا في بجانب الطاعة والعودة الى الله. وكذلك في - 00:03:19

الكافر قال ان الذين كفروا بالله ورسله فان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله قال في اخرها اولئك هم الكافرون حقا. ثم لما رتب عليه الامر رتبه على وجه العموم. قال واعتدنا للكافرين اي لهم - 00:03:39

ولغيرهم واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ولم يقل واعتدنا لهم انما قال اعتدنا للكافرين اه ايضا مثلا يعني في في قصة عذاب قوم لوط الله عذبهم بانقلب عليهم ديارهم واتبعهم بالحجارة. هل هذا خاص بهم - 00:04:01

ها ماذا قال الله عز وجل بعد هذه القصة؟ قال وما هي من الظالمين ببعيد؟ وما هي؟ يعني كل من ظلم ووقع في في هذه الجريمة التي وقع فيها وقع فيها قوم لوط فانه يعني فهنا متوعد بهذا الوعيد الشديد - [00:04:24](#)

وخذ من الامثلة الكثيرة مثلا عندنا الرجل الذي ظاهر من امرأته في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اوس بن الصامت تظاهر من امرأته خولة رضي الله عنها ورضي الله عنه - [00:04:44](#)

لما ظهر ما معنى الظهار؟ الظهار هو ان يحلف ها؟ ان يحرم او سواء حلف او لم يحلف ان يحرم على نفسه زوجته ويقول لزوجته على حرام او يقول لها انت علي كظهر امي فيحرمها او يقول انت اختي او انت امي - [00:04:58](#)

او يجعلها احد محارمه. اذا تكلم وان كان من غير قصد. ليفهم ليفهم الجميع. وان لم يقصد بذلك. وان لم يقصد وانما الكلام فانه يحاسب على كلامه ولو قال لك الطلاق لو طبق زوجته قال انا لا اقصد الطلاق وانما قال بس تلفظت. نقول لا انت ما دام تكلمت بالطلاق فان فانه يترب عليه الطلاق - [00:05:19](#)

وهذى الاحكام وان كانت على على الالسنة فانها فانه يحاسب عليها. الشاهد من الكلام ان صاحب القصة وهو المظاهر لزوجته اوس ابن صامت رضي الله عنه لما وقع من هذا جاءت الآيات القرآنية بعمومها - [00:05:42](#)

ولم تخص قضيته فقط وانما قال والذين يظاهرون من نسائهم ما قال والذي ظاهر من امرأة حتى نقول انها خاصة لا انما جاء بحكم عام وهذا كثير في القرآن الكريم عندما تنزل تنزل آية لشخص معين فان الآيات تأتي آآ - [00:05:58](#)

لعمومه او او يرتب الله سبحانه وتعالى احيانا اثر هذه الطاعة واثر هذه المعصية على وجه العموم وهذه قاعدة كما ذكر المؤلف جليلة ينبغي ان نفهم هذه القاعدة ان القرآن اذا تحدث عن قضية - [00:06:18](#) خاصة في الغالب في القرآن الكريم انه يختتم انه يختتم هذه القضية بحكم عام هذا معنى هذه القاعدة نعم - [00:06:33](#)